لانا مين فتى اسكت مهجته • غيظا وان قلت ان الجوح يندمل
وقد قيل الكريم ودود واللييم حقود فواصل الكريم وقاطع
اللييم ثم قال •
والفقر شين في الرجال لانه • يزري لمن يدعي الشريف الانسب
الفقر قلة المال وضيق الحال والحاجة الداعية الى السوال
من فقر بالضم اذا كسر فقار ظهره وهو عظمه الذي ينحني
عند الكبر فهو محتاج الى جبره واصلاحه فكذلك قليل
المال والشين العيب وانما كان شينا في الرجال لما ينشا
عنه من السوال والاحتياج سيما لذوي المروات
وهذا معنى قوله لانه يزري الخ والازرا التحقير •
والاذلال وقوله لمن يدعي اي يسمى ويعرف والشريف
كريم الاصل وعلي الحسب والانسب بمعنى اكرم نسبا واعلى
حسبا من غيره سيما ان كان اعلى نسبا من المسوول
قال الامام الشافعي رضي الله عنه •
وناعية للبين قلت لها اقصري • فللموت اعلى من معالجة الفقر
ووجد مكتوبا على تاج كسرى •
العدل لا يدوم وان دام عمر • والظلم لا يدوم وان دام دمر
والفقر هو الموت الاحمر • والاعمى ميت وان لم يقبر
ومن لم يخلف ولدا ذكرا لم يذكر اه وكتب عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما الخلق خلق الله وهو
الخلاق والرزق رزق الله وهو الرزاق والفقر من

المذاف

١٨٧

المذاف والساعي في قطع الرزق ليس له خلاق فان
فعلت ذلك هجرتك الى يوم التلاق او ما هذا معناه
وهذا القبيل لا يحتاج الى التطويل ثم قال رضي الله عنه
ويسود بالمال الحقير مكانة • وتراه يرجي ماله ويرغب
ويبش بالترحيب عند قدومه • ويقام عند سلامه ويقرب
يسود بمعنى يعظم ويشرف والبا في بالمال للسببية
والحقير الدني الاصل الخسيس القدر ومكانة تمييز
اي الذي مكانته اي مرتبته حقيرة وتراه تبصره
ويرجي يقصد وماله يد ما عنده من المال ونحوه بان
ترفع اليه الحاجات وهو في الاصل وضيع الدرجات
ويرغب بمعنى يومل فيه ويرجى نواله والبشاشة لين
الكلام واطلاق الوجه بالتبسم له والترحب التعظيم
كان يقال له مرحبا واهلا بك وقدومه اتيانه وروده
على الناس وقوله ويقام عند سلامه اي تعظيما له كما
هو مشاهد معلوم وقوله ويقرب اي يدني في المجلس
بان يفرش له البسط والوسايد ونحوها ويقدم له افخر
الطعام وما ذاك الا ما قضت المقادير من ان الحظ
اجدى لصاحبه من الحجا واهدى في طريق ما ربه من نجوم
الدجا قال الحكما العقل وسو الحظ كالعلة والمعلول
لا ينفصل احدهما عن الاخر وقالوا استاذن العقل
على الجد فحجبه وقال اذهب فانت بي لا انا بك اه

Copyright © King Saud University